

قرة عيون الموحدين (1) مقدمة في التوحيد وأهميته للشيخ

مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)
ففي هذه الدقائق المعدودة ان شاء الله تعالى اذكر نفسي واياكم بمقدمة عن التوحيد وأهميته الى ان نبدأ الدرس القادم ان شاء الله
في دراسة كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب مع تعليقات الائمة عليه - [00:00:48](#)
رحمه الله تعالى وعلماء المسلمين رحمة واسعة فاقول كمقدمة لا يخفى عليكم ما للتوحيد من اهمية فالرسل كلهم ارسلوا بذلك قال
تعالى وما ارسلنا من رسل الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:01:13](#)
وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ولا
يخفى عليكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:40](#)
الانبياء اخوة لعلات اي اخوة من الاب دينهم واحد وامهاتهم شتى ومعنى هذا القول ان الاصل الذي جاءت به الرسل واحد وهو
التوحيد وتوابعه اما الشرائع فمختلفة ومتنوعة وقد ترى في شريعة موسى عليه السلام - [00:02:03](#)
امورا حرمت على بني اسرائيل كما قال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا
ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون - [00:02:33](#)
وجاء المسيح عيسى صلى الله عليه وسلم كما قال وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم فكان يدعو الى التوحيد ولكن خفف الله عن
بني اسرائيل شيئا ببعثة عيسى صلى الله عليه وسلم اليهم - [00:02:55](#)
اشهدي من ذلك ان الاصل الذي جاء به الرسل كلهم هو التوحيد والدعوة اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - [00:03:18](#)
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو اعظم حق لله على العباد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لمعاذ وسيأتي ان شاء الله
الحديث بتأويله وتفسيره واقوال العلماء فيه في باب ان شاء الله - [00:03:38](#)
اصل الاصول على الاطلاق توحيد الله سبحانه وكلمة التوحيد هي كلمة لا اله الا الله هي الفيصل بين المسلمين وبين اهل الدنيا كلهم
فاهل الدنيا وكلهم يجعلون لله شريكا اما - [00:04:03](#)
اهل الاسلام فيعبدون الله عز وجل وحده لا يشركون به شيئا فالفيصل بيننا وبين غيرنا هو كلمة لا اله الا الله هو التوحيد الذي جاءت
به رسل الله كلهم وهذا الذي يتضمن معنى الاسلام الذي هو الاستسلام لله والاقرار بوحدانيته - [00:04:27](#)
فلذا ترى ان الرسل كلهم كانوا على الاسلام كما رأي ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون. ويقول يعقوب كذلك لبنيه - [00:04:54](#)
ونرى نوحا كذلك امرت ان اكون من المسلمين ونرى الانبياء كلهم على هذا النهج يوسف توفي مسلما والحقني بالصالحين موسى
عليه السلام يقر لله بانه مسلم كذلك. كل كل الرسل - [00:05:15](#)
عليهم الصلاة والسلام كانوا على الاسلام الذي يتضمن توحيد الله سبحانه وتعالى وكما لا يخفى عليكم فان التوحيد احد مسائل

الاعتقاد فمسائل الاعتقاد عامة والتوحيد اهمها بلا شك ولا ريب - [00:05:36](#)

اذا قلنا العقيدة تنال عقيدتنا في الله سبحانه عقيدتنا في رسل الله عقيدتنا في القرآن معتقدنا في الملائكة معتقدنا في قضاء الله
وقدر الله معتقدنا في عذاب القبر ونعيم القبر - [00:06:01](#)

الى غير ذلك من امور المعتقد الاعتقاد اعم واوسع من التوحيد فالتوحيد اعتقادنا في الله ما الذي نعتقده في الله فاعتقادنا في الله
سبحانه وتعالى انه اله واحد لا شريك له - [00:06:24](#)

لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يكن له شريك في الملك لم يكن له ولي من الدن لاله الاسماء الحسنى له الصفات العلى هو الخالق البارئ
المصور هو المعى والمميت والمعز والمذل الى غير ذلك من توابع - [00:06:47](#)

ايماننا بالله سبحانه وتعالى ومن مقتضيات ايماننا بالله سبحانه وتعالى فعلى اثر ذلك يقول وبالله التوفيق قسم العلماء المتأخرون
العلماء المتأخرون التوحيد الى ثلاثة اقسام او قسم بعض العلماء المتأخرين - [00:07:09](#)

التوحيد الى ثلاثة اقسام قالوا توحيد الربوبية وتوحيد الالهية او بعضهم يقولها اللوهمية. وتوحيد الاسماء والصفات وآ توحيد الربوبية
لم يكن اهل الشرك يقصرون عنه بل كانوا يقرون لله بكثير منهم - [00:07:36](#)

قال تعالى ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن خلقهن العزيز العليم وقال الله سبحانه
قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون - [00:08:04](#)

سيقولون لله قل فاني تسحرون والايات على هذا الغرار كثيرة مفادها ان اهل الشرك كانوا يقرون لله عز وجل بانه الخالق بانه الرازق
كل من يرزقكم من السماوات والارض والله - [00:08:23](#)

فكانوا في باب توحيد الربوبية يقرون لله بانه الخالق الرازق اعني اهل الشرك من اهل مكة وما حولها والا فقد كان هناك ملاحظة من
ملاحظة العرب اقول كان هناك ملاحظة يشهدون الخلاق العليم سبحانه وتعالى - [00:08:45](#)

ويقولون لا اله كان هناك من يقول بذلك كما هو واضح من كلمات فرعون اذ قال انا ربكم الاعلى اذ قال ما علمت لكم من اله غيري
فكان يجحد الباري سبحانه وتعالى - [00:09:08](#)

الا ان من العلماء من قال ايضا في شأن فرعون ان فرعون كان يقر في الباطن وكان له في الباطن اله يعبده صنم يعبد مع الله
سبحانه وتعالى وهذا احد الاقوال في تفسير قوله تعالى - [00:09:28](#)

وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويدرك والهلك كذا قال بعض القراء وقرأت والاهتك فقال بعضهم
في معنى الآية الكريمة ويا دارك والهلك ان يترك عبادتك وعبادة الهتك - [00:09:50](#)

وقال واخرون وهو يدرك والهلك اي عبادتك والوهيتك فكان هناك فرعون كان ينكر الخالق سبحانه وتعالى اذكر بهذا لان بعض اخواننا
في ابواب الدعوة يقولون ان توحيد الربوبية كان متفقاً عليه قل لا ما كان متفقاً عليه ايضا - [00:10:14](#)

بين الامم السابقة اعني اهل الكفر هناك من يجحد الرب كلية. فقد قال تعالى ان الانسان لربه لكنود وفي معناها للعلماء اكثر من وجه
الاول انه جحود يعود لربه من الاصل يقول لا اله - [00:10:42](#)

وكنود اي جحود على الوجه الاخر لنعم الله سبحانه وتعالى وعلى وجه ثالث جحود لوحداية الله فقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود
احتملت هذه الوجوه كنود بمعنى جحود جحود لماذا - [00:11:08](#)

لربه يعني ينفيه من الاصل يقول لا اله او جحود لوحداية الله او جحود لنعم الله سبحانه وتعالى وقد قال ايضا الذي حاج ابراهيم
في ربه قال انا احبي واميت - [00:11:32](#)

لما قال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احبي واميت فكان يجحد الرب عز وجل طوال التسليم بثبوت رواية ماشطة بنت
فرعون ما يؤكد المعنى من ان فرعون كان يجحد الاله - [00:11:52](#)

فلما سقط المشط من يد الماشطة قالت بسم الله قالت ابنة فرعون اولك رب غير ابي؟ تذكرين ابي فقالت لها ربي ورب ابيك وربك هو
الله سبحانه وتعالى قالت اخبر بذلك ابي قال اخبريه - [00:12:12](#)

وكذلك غلام اصحاب الاخدود الملك في زمنهم كان ينكر الله عز وجل يجحد رب العالمين ويقول عن نفسه انه الاله كما قال للغلام
اولك رب غيري اولك رب غيري؟ قال ربي وربك الله - [00:12:33](#)

فجحود الخالق الباري جحود رب العالمين كان موجودا عند طوائف من من اهل الكفر الذين اشتد جحودهم واشتد كفرهم وقد حسن
بعض العلماء حديثا وهو حسد الاسناد ان سلم من الغرابة فيه - [00:12:55](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى جبار من جبابرة العرب يدعوه الى الله فقال هذا الجبار لرسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايش ربك هذا الذي تدعوني اليه - [00:13:21](#)

امن ذهب هو ام من فضة ام من زبرجد فرجع الرسول الى رسول الله فرده سانية فقال له مثل مقولته الاولى وثالثة فقال له مثل
مقولته الاولى والثانية فانزل الله تعالى - [00:13:41](#)

ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسوله ان الله
قد ارسل على هذا الشخص صاعقة فاحرقته - [00:14:03](#)

فاحرقته فشهيدي من ذلك ان هناك من كان يجحد رب العالمين تماما اما اهل الشرك من اهل مكة فكما لا يخفى عليكم انهم كانوا
يعبدون الله ويعبدون معه الهة اخرى - [00:14:22](#)

فهذا هو الشرك اما ما يسميه الناس الان الالحاد فو جحود الخالق سبحانه وتعالى وانكاره انكار الخالق هذا الذي يسميه الناس الان
الالحاد والا فالمعنى الاصطلاحي للالحاد الميل عن الحق الى الصواب - [00:14:42](#)

فالشرك كان ان يتخذ الشخص شريكا لها مع الله وهذا احيانا ينشأ عن جهل او ظن منهم انهم يعظمون الله وقد كان اهل الشرك
يقعون في امور ظنا منهم انها تقربه من الله فيقول قائلهم على سبيل المثال - [00:15:03](#)

يقول قائلهم لا يصلح ان نسأل الله منا له هكذا كيف كيف نقول لربنا يا رب ارزقني لابد ان تدخل وسيطا مقام ربنا كذا يقولون لا
يسمح بان ناتيه تتكلم نسأله - [00:15:29](#)

لابد ان ندخل وسيطا بيننا وبين الله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقرون بالله ولكن
يتخذوا وسائط ويجعلوها شركاء لله في كثير من الاحيان - [00:15:51](#)

فكانوا يزعمون انهم يقدرون الله تقديرا عظيما كما قالوا مثلا ما يصلح ان ينزل الله على بشر من كتب ومن ملائكة لو شاء ربنا ان
يهدينا لانزل ملائكة اما انه يجعل - [00:16:11](#)

رسلا بشرا مثلنا هذا لا يليق بمنزلة الله عند اهل الشرك كما يقولون فيقولون لا يليق بمنزلة ربنا ان يرسل لنا رسلا منا ابشر ابشر يهدونا
انؤمن ببشرين مثلنا فربنا قال - [00:16:31](#)

وهذا في معرض الرد عليهم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ان كانوا يظنون انهم يقدرون الله بذلك
فما قدروا الله حق قدره - [00:16:50](#)

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فهكذا كان اهل الشرك يصنعون منهم من يزعم انه يوقر الله سبحانه وتعالى. ومنهم من يجادل
بالباطل يوحى الشيطان اليه وحيا - [00:17:06](#)

فيجادل بالباطل في مسائل التحليل والتحريم كما كان الشيطان يأتيهم ويقول كيف تتركون اكل الميتة والميتة ذبحها الله وتأكلون ما
ذبحتموه انتم بايديكم. يقول لك انت يا بشر تأتي بالسكين تذبح - [00:17:23](#)

وتأكل ذبيحتك والتي ذبحها الله لا تأكلها كيف هذا؟ هكذا يدخل لهم الشيطان فيقول لهم ما قتلتموه بايديكم تأكلونه وما قتله الله لا
تأكلونه فيلبس عليهم الشيطان عدة تلبيسات في هذا الصد والعياذ بالله - [00:17:43](#)

فالشاهد من هذا كله ان الشرك دب الى امتي الى الى بني ادم وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اني ان الله قال اني خلقت
عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم - [00:18:08](#)

وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا فحصل الشرك في الخلق فالحاصل اما من العلماء من قسم

التوحيد وهو المتأخرون ولو شعت في الاصطلاح - 00:18:29

لان بعض الناس ينكر هذا التقسيم ان انكرناه وتحدثنا بمدلولات الايات فهي تحمل نفس المعنى تحمل نفس المعنى فتوحيد الربوبية وسيأتي هو الذي كان عليه اهل الشرك وكثير منهم يقرون به - 00:18:46

اما توحيد الالهية فالذي كان فيه نزاع وكثيرا ما يستدل على توحيد الالهية بتوحيد الربوبية فاذا كان الله خلقك فلماذا تعبد غيره لماذا اذا كان الله هو الرزاق فلماذا تسأل غيره الرزق - 00:19:07

لماذا تسجد لغيره لماذا تركع لغيره؟ فكان يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية في كثير من المواطن وسيأتي ذلك في بابه ان شاء الله توحيد الالهية توحيد الله بافعال العباد - 00:19:26

العبادات لا تدبح الا لله لا تنذر الا لله لا تصلي الا لله لا تطوف الا ببيت الله. وهكذا قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - 00:19:45

وبذلك امرت وانا اول المسلمين اما القسم الثالث الذي يذكره العلماء توحيد الصفات او توحيد الاسماء والصفات كما يقول فريق من العلماء. قال تعالى ولله الاسماء الحسنى تدعوه بها وازروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون - 00:20:03

وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد اي الصمد الذي انتهت اليه السيادة والسؤدد في كل شيء فما من عالم الا وفوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله سبحانه فلا اعلم من الله - 00:20:28

ما من قوي غالب الا وفوقه من هو اقوى منه حتى ينتهي امر القوة الى الله سبحانه وتعالى ما من غني الا هناك اغنى منه حتى ينتهي الامر الى الله سبحانه وتعالى - 00:20:46

وهكذا في كل باب فمن العلماء من قال في تفسير الله الصمد الله الذي انتهت اليه السيادة وانتهى اليه السؤدد في كل شيء كما قال وان الى ربك المنتهى. وكما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما - 00:21:03

تنزله الا بقدر معلوم الباب الذي يتناوله الكتاب الذي سندرسه توحيد الالهية لان النزاع هو الذي اشتد فيه بين الرسل وبين اممهم نعم هناك ايات كثيرة جدا من الكتاب العزيز - 00:21:24

في الرد على الملاحدة ولاثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى. وهي اكثر ايات الكتاب العزيز وبعد استقرار تروى ان اكثر ايات الكتاب العزيز لاثبات توحيد الربوبية ولكن يستدل بذلك على توحيد الالهية. فمن ذلك على سبيل المثال - 00:21:45

قوله تعالى ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين اية من ايات الله يستدل بها على قدرة الله وعلى وحدانية الله خلق السماوات والارض - 00:22:08

واختلاف السنتكم والوانكم وعلى غرارها ايات كل ما كان من اياته فداخل في هذا الباب وكذلك قوله تعالى في سورة النجم وانه اضحك وابكى وانه امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى - 00:22:25

وان عليه النشأة الاخرى وانه اغلى واقنى وانه رب الشعر وانه اهلك عدد الاولى وثمودا فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطهر كلها تسببت توحيد الربوبية للاستدلال به على - 00:22:45

توحيد الالهية. فاذا كنت تقر ان الله هو الذي امات واحيا. فلماذا تعبد غيره لماذا تخاف من غيره اذا كنت تقر ان الله هو الذي اغنى واغنى فلماذا تتجه بعبادتك وسؤالك الى غير الله - 00:23:02

كان يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية في كثير من الايات فاكثر الايات وكما اسلفت في الكتاب العزيز للدلالة على توحيد الربوبية ومن ثم يستدل بها على توحيد الالهية والله اعلم - 00:23:18

لا اطيل في هذا المقام فقد تأخرت عليكم لعله لحضور جنازة نساء الله ان يرحمنا وامواتنا وامواتكم واموات المسلمين وان شاء الله سيوزع الكتاب عما قريب وهو متعلق بتوحيد الالهية لان النزاع قام بين الرسل وبين اممهم في هذا - 00:23:38

الباب من ابواب التوحيد؟ نعم منهم هم قلة الملاحدة الذين كانوا يسعدون الخالق ولكنهم كانوا مع رسل الله قلة. وكان هناك ايضا من يلحد في اسماء الله كما قال تعالى - 00:23:58

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. فان شاء الله لعله غدا وبعد غد ان شاء الله على الاكثر نأتي لاخواننا بالكتب التي يدرسونها يتابعون فيها معنا وان شاء الله تعالى نبدأ فيما هذا. يخص - [00:24:16](#) عيدا الالهية كباب من ابواب التوحيد. ومن ثم باب من ابواب المعتقد هذا والله اعلم وصل اللهم على نبينا محمد وسلم. والحمد لله رب العالمين - [00:24:38](#)